

العلاقات السياسية للأشراف العلويين (حكام مكة والمدينة)
مع الدولة الفاطمية والدولة العباسية (327 – 555 هـ / 938 – 1160م)
الأستاذ الدكتور توفيق دواي موسى الحجاج
جامعة البصرة كلية الآداب – قسم التاريخ (العراق – البصرة)
البريد الإلكتروني: Mjiny63@gmail.com

الملخص:

استغل الاشراف العلويين في بلاد الحجاز التنافس بين الفاطميين والعباسيين فأعلنوا استقلالهم ، فحكم (مكة) امراء الاشراف من بني الحسن بن علي (ع) وحكم المدينة امراء الاشراف من بني الحسين بن علي (ع) ، واصبحوا سادة الحرمين من دون منازع. وعندما حصل نزاع بين الاشراف الامراء حكام مكة وهم بنو الحسن (ع) وبين الاشراف الطالبيين من بني جعفر بن ابي طالب (ع) في سنة (348 هـ) وحصل بين الطرفين قتلى ، استغل الخليفة المعز الفاطمي هذه الفرصة وأرسل الأموال والرجال الى الحجاز لإقامة الصلح وتحمل الخليفة ديات القتلى من أمواله، وقد كسب هذا العمل تأييدا كبيرا بين الاشراف وكان له أحسن الأثر في نفوسهم، ثم تخلى العلويون عن الخطبة للعباسيين وخطبوا للفاطميين.

كلمات مفتاحية: الاشراف، مكة، المدينة، الفاطميين، العلاقات السياسية.

Abstract

The Ashraf Alawits in Hijaz took advantage the competition between the Fatimids and the Abbasids , so they declared their independence , so that (Macca has been ruled by princes of the Ashraf of the sons of al-Hassan bin Ali (p) , and (Medina) has been ruled by princes of the Ashraf of sons of al-Hossain bin Ali (p) , so they became the masters of the two holy mosques with no competitor .

And when a conflict happened between the Ashraf princes who are rulers of Mecca and they are sons of al-Hassan (p) and the Ashraf al-Talibeen ,who are the sons of Jafar bin abi Talib (p) in (348 AH) and among the two parties fell dead . the caliph al-Muizz al Fatim took this chance and sent the money and men to Hijaz to make peace , the caliph gave the amounts of bloody money (diyah) from his own money . this work won a lot of support between the Ashraf , and it had the best effect of their egos . then they gave up the speech to the Abbasids and they spook to the Fatimids .

مقدمة:

خضعت بلاد الحجاز الى سيطرة الخلافة العباسية بعد ان قضوا على حركات وثورات العلويين فيها ، وظل ولاة بني العباس يتولون الحكم في بلاد الحجاز حتى انشغلوا بالفتن والثورات التي اثارها الاتراك في اواخر القرن الثالث الهجري(1) ، ولكن نفوذهم عاد بشكل اقوى في عهد الخليفة العباسي الرازي بن المقتدر (322 — 339 هـ / 933 — 950 م) (2) اذ اصبحت الخطبة له في الحجاز سنة (327هـ — 938م) (3)، فقد اسند هذا الخليفة ولاية مكة والمدينة الى الاخشيديين حكام مصر(4) ، وظلت السيادة في بلاد الحجاز للعباسيين لا ينافسهم فيها منافس الى ان ظهرت الدولة الفاطمية في المغرب واخذوا يعملون على توسيع رقعة دولتهم ويتطلعون الى بسط نفوذهم على الاراضي المقدسة بالحجاز لأنهم ادركوا بأن السيطرة على بلاد

الحجاز تعطيهم الزعامة الروحية في العالم الاسلامي وتكسب خلافتهم القوة والشرعية ويضعفوا من شأن الخلافة العباسية(5) ، هذا من جانب ومن جانب اخر ظهرت في ثنايا النزاع والتنافس بين العباسيين والفاطميين على بلاد الحجاز نظرية جديدة تتضمن أن امير المؤمنين الحقيقي هو من استطاع بسط نفوذه على الحرمين الشريفين المكي والمدني(6) .

لذا استغل الاشراف العلويين في بلاد الحجاز التنافس بين الفاطميين والعباسيين ، فاستقل امراء الاشراف من بني الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بحكم مكة واستقل امراء الاشراف من بني الحسين بن علي بحكم المدينة المنورة ، واصبح هؤلاء الامراء سادة الحرمين من دون منازع (7) .

وقد قسم البحث الى ثلاثة فقرات بعنوانات رئيسية :

أولا : تدهور علاقة العباسيين مع الاشراف العلويين في الحجاز (حكام مكة والمدينة) وبداية اهتمام الفاطميين معهم

ثانيا : العلاقات السياسية والتنافس بين الفاطميين والعباسيين مع الاشراف العلويين في الحجاز حتى نهاية خلافة الحاكم بامر الله الفاطمي (336 — 411 هـ / 947 — 1020 م) والخليفة العباسي القادر (381 — 422 هـ / 991 — 1030 م)

ثالثا : تذبذب العلاقات السياسية وعدم استقرارها بين الفاطميين والعباسيين مع الاشراف العلويين في الحجاز منذ خلافة الظاهر لاعزاز دين الله حتى نهاية خلافة الحافظ لدين الله (525 — 544 هـ / 1130 — 1149 م) والخليفة العباسي المقتفي لامر الله (530 — 555 هـ / 1135 — 1160 م)

أولا : تدهور علاقة العباسيين مع الاشراف العلويين في الحجاز (حكام مكة والمدينة) وبداية اهتمام الفاطميين معهم بدأ اهتمام الفاطميون يظهر في بلاد الحجاز بصورة واضحة في خلافة المعز الفاطمي (341 — 365 هـ / 952 — 975 م) اذ اتاحت له الفرصة من تحقيق اهدافه في بسط نفوذه في الحجاز واقامة علاقات ودية مع الاشراف العلويين فيها وهو لايزال في المغرب عندما نشب نزاع وخلاف بين الاشراف العلويين من بني الحسن بن علي بن ابي طالب وبين الاشراف الطالبيين من بني جعفر بن ابي طالب (8) في سنة (348 هـ / 959 م) اذ تقاتل الطرفان فقتل من بني الحسن عدد اكثر من بني جعفر (9) ، فأستغل الخليفة المعز الفاطمي هذه الفرصة وقام بأرسال الاموال والرجال الى الحجاز لاقامة الصلح بين الطائفتين وعقد رسله صلحا في المسجد الحرام وتحملوا ديات القتلى من اموال الخليفة المعز الفاطمي (10) ولا شك بأن هذا العمل الذي قام به الخليفة المعز قد اكسبه تأييدا كبيرا بين اشراف بلاد الحجاز وكان له احسن الاثر في نفوسهم (11) .

وقد ظهر هذا الاثر فيما بعد عندما تم للخليفة المعز السيطرة على مصر سنة (358 هـ / 968 م) (12) ، على يد قائده جوهر الصقلي اذ بادر كبير الاشراف العلويين جعفر بن محمد الحسني (13) الذي كان في المدينة ثم عمل على ضم مكة لسيطرته ودعا للمعز الفاطمي على منابرها ، فأرسل جوهر الصقلي يعلم الخليفة المعز بذلك فبعث المعز من جانبه من المغرب الى جعفر بن محمد بتقليد الحرم واعماله (14) ، وسرعان ما اقيمت الخطبة للمعز الفاطمي في المدينة المنورة وحذف اسم الخليفة العباسي المطيع (334 — 363 هـ / 945 — 973 م) (15) من الخطبة في كل من مكة والمدينة (16) .

ولما علم المعز الفاطمي بذلك امر جوهر الصقلي ان يرسل المال والمتاع الى الحجاز فرحا بهذه المناسبة(17) ، كما بعث قائدا ليتولى توزيع الهدايا والاموال في الحرمين الشريفين(18) ، وبذلك نجح الخليفة المعز الفاطمي في بسط نفوذه على بلاد الحجاز وإقامة علاقات مع اشراف مكة والمدينة .

ويبدو ان هناك اسباب عديدة دفعت بلاد الحجاز لإعلان الخطبة للفاطميين والتخلي عن العباسيين منها ؛ اذ وجدوا في قوة الفاطميين النامية خير سند لهم يمكن الاعتماد عليه لرد اعتداءات القرامطة عليهم بعد ضعف الخلافة العباسية آنذاك بالإضافة الى ذلك فتح الفاطميون لمصر الغنية بثرواتها المادية والبشرية للاستفادة من ذلك(19) . وبذلك توطدت العلاقات بين الفاطميين وبلاد الحجاز في عهد الخليفة المعز ، ولكن هذه العلاقات سرعان ما تعرضت الى نكسة كبيرة بعد مرور سنة على هذه العلاقات اذ نجح العباسيون من استعادة نفوذهم على مكة بالتعاون مع القرامطة الذين انقلبوا على الفاطميين(20) ، ولكن استطاع الخليفة المعز بدهائه ومساعدة الاشراف الحسينيين في المدينة من ان يقضي على نفوذ العباسيين ويعود بالخطبة للفاطميين في بلاد الحجاز بشكل كامل(21) .

ثانيا : العلاقات السياسية والتنافس بين الفاطميين والعباسيين مع الاشراف العلويين في بلاد الحجاز حتى نهاية خلافة الحاكم بامر الله (336 — 411 هـ / 947 — 1020 م) والخليفة العباسي القادر (381 هـ — 422 هـ / 991 — 1030 م)

استمرت العلاقات الفاطمية مع بلاد الحجاز والخطبة تقام للمعز الفاطمي حتى توفي في سنة (365 هـ / 975 م)(22) ، فخلفه ابنه العزيز بالله (365 هـ —

386هـ / 976—997م) في تولي الخلافة الفاطمية فقطع اشراف مكة والمدينة الخطبة للعزیز الفاطمي وخطبوا للخليفة العباسي الطائع(363 — 381هـ / 973 — 991 م)(23) في الحرمين(24) ، لكن العزیز الفاطمي لم يسمح بعودة النفوذ العباسي من جديد الى بلاد الحجاز فأخذ موقفا صارما ضدهم اذ ارسل اميرا علويا(25) مع بعض الجند الى الحجاز فأحكموا الحصار حول المدينة ومكة وضيقوا على اهلها ومنعوا الامدادات عنهم فتناقصت الاقوات وارتفعت الاسعار مما اضطر امير الاشراف في مكة عيسى بن جعفر الحسني(27) الى العودة الى السيادة الفاطمية وخطبوا للعزیز على منابرهم(28) ويعد هذا الموقف من العزیز الفاطمي بداية التدخل الفاطمي المباشر في بلاد الحجاز(29) ولتعزیز العلاقات مع الحجاز ارسل الخليفة العزیز بالله سنة (367هـ / 977م) باديس بن زييري(30) اميرا على الحاج المصري وأمره بإقامة الخطبة له ، فأستولى على الحرمين وخطب للعزیز الفاطمي(31) .

ولكي تستمر العلاقات اكثر كان الخليفة العزیز بالله كثيرا ما يرسل الاموال والهدايا الى الاشراف العلويين في الحجاز ، بالاضافة الى ارساله الغلال والقمح والشعير والدقيق والزيت وسائر الحبوب التي تفتقر اليها بلاد الحجاز ، كما كان يرسل كسوة الكعبة ومعها الصلات للإشراف(32) لذلك استمر التنافس بين الفاطميين والعباسيين في كسب العلاقات والنفوذ في بلاد الحجاز في عهد الخليفة العزیز بالله ، اذ حاول الخليفة العباسي القادر (381 — 422هـ / 991 — 1030 م) استمالة الشريف أبا الفتوح الحسن بن جعفر(33) شقيق حاكم مكة الشريف عيسى بن جعفر وولي عهده وصاحب النفوذ القوي في مكة ورغبه في الطاعة والدعوة للعباسيين ووعد به باتصال الامارة في بنيه(34) ، غير ان ابا الفتوح رفض هذه المحاولة ولم يطع الخليفة

العباسي ، وسارع بأرسال كتب الخليفة القادر الى الخليفة العزيز بالله الفاطمي يخبره بذلك فشكره على ولائه له وارسل اليه الهدايا والخلع والاموال وكسوة الكعبة الشريفة البيضاء(35) .

فضلا عن ذلك فقد ظل الشريف طاهر بن مسلم الذي استقل في المدينة المنورة مواليا في علاقته مع الفاطميين حتى وفاته في سنة (381هـ / 991م) وخلفه ابنه الحسين بن طاهر ويلقب بمهنا الذي نهج نهج ابيه في اعترافه بسيادة الفاطميين(36) وقد تمكن الخليفة العزيز بالله من استقرار العلاقات مع بلاد الحجاز واستمر الشريف أبو الفتوح الحسن بن جعفر بموالاته للفاطميين حتى بعد وفاة الخليفة العزيز بالله وتولي ابنه الحاكم بأمر الله (386 — 411هـ / 996 — 1020م) الخلافة(37) ، اذ رفض أبو الفتوح مجددا عرض الخليفة العباسي القادر من اعلان الخطبة للعباسيين في الحجاز، واستمر على ولائه للخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله وبذلك افرح هذا الموقف الحاكم الفاطمي الموالي له(38) ، وظل أبو الفتوح يرتبط مع الفاطميين بعلاقات جيدة وكان مخلصا في ولائه لهم لاسيما في بداية عهده إذ امره الحاكم بأمر الله ان يستولي على المدينة ويطرد صاحبها الحسن بن طاهر الحيني وأسرته عندما بلغه عنهم من الطعن في نسب الفاطميين ، فزحف أبو الفتوح الى المدينة وأستولى عليها سنة (390هـ / 999م)(39) وجمع بين الحرمين الشريفين(40) .

لكن هذه العلاقات لم تستمر طويلا ، إذ سرعان ما أصابها التصدع والانحيار لاسيما في بداية القرن الخامس الهجري عندما نزع ابو الفتوح الى الاستقلال عن الفاطميين والخروج عن طاعتهم(41).

ولعل السبب في خروج أبو الفتوح الحسن بن جعفر على الخليفة الحاكم الفاطمي وتدهور العلاقات بين الفاطميين وبلاد الحجاز يعود الى تحريض بني الجراح(42) في فلسطين والوزير أبو القاسم المغربي(43) الذي قتل الخليفة الحاكم أسرته فهرب من مصر الى الرملة وأستجار بآل الجراح وحسن لهم خلع طاعة الحكم الفاطمي(44) ، ودعوة أبو الفتوح الحسن للثورة على الفاطميين وترغيبه بتنصيبه خليفة على المسلمين فمال آل الجراح لرأيه وطلبوا منه أقناع أبو الفتوح بهذا الأمر(45) .

سار أبو القاسم المغربي الى مكة وأجتمع بأبي الفتوح الحسني وأفسد نيته على الحاكم الفاطمي ، واقنعه بالتحالف معه ومع بني الجراح وحرضه على طلب الخلافة وهون الامر عليه .ميل آل الجراح له ورغبتهم في طاعته(46) .

أستشار أبو الفتوح الحسني اصحابه بالموضوع قبل أن يعطي موافقته فجمع بني الحسن وخاطبهم فيما اشار به أبو القاسم المغربي فوافقوه وبايعوه فصعد المنبر في مكة وخطب لنفسه وتلقب بـ (الراشد بالله)(47) .

طلب ابو الفتوح من أبي القاسم المغربي أخذ البيعة له من القبائل العربية مثل سليم وهلال وعوف بني عامر وغيرهم فأخذ البيعة عليهم بخلافتهم فأستجابوا لطاعته(48) بعد ذلك سافر أبو القاسم المغربي من مكة الى الرملة وأجتمع بمفرج بن دغفل بن جراح الطائي(49) وبنيه وأخذ عليهم البيعة لأبي الفتوح(50) ، ثم عاد الى مكة وأخذ معه أبو الفتوح والعرب الذين أجابوا دعوته قاصدا الرملة فلما أقرب أبو الفتوح تلقاه مفرج وبنيه وسائر وجوه العرب بالترحاب وبايعوه بالخلافة ونزل في دار مفرج ونادى بالأمان وأقيمت الخطبة في منازل بني الجراح بأسمه وفي بعض بلاد الشام(51) .

استاء الحاكم الفاطمي كثيرا لدى وصول نبأ خروج ابو الفتوح عليه وانتحاله لقب الخلافة وانحياز بني الجراح والوزير أبو القاسم المغربي اليه مما ساعد على تدهور العلاقات بين بلاد الحجاز والدولة الفاطمية لذلك اتخذ الحاكم الفاطمي اساليب عدة لإضعاف نفوذ أبو الفتوح وعودة العلاقات والخطبة للفاطميين في الحجاز ، فبدأ من مكة فقام بتأليب الاشراف الحسينيين ضد ابي الفتوح فكتب الى أبي الطيب الحسيني(52) ابن عم أبو الفتوح بتولية الحرمين الشريفين مكانه(53) ، ثم بعث اليه بخمسين ألف دينار كمساعدة مالية(54) ، وارسل اموالا كثيرة لشيوخ بني الحسن بالحجاز حتى يضمن ولائهم وخذلان ابو الفتوح الحسيني(55) ، وقد استطاع الحاكم الفاطمي من استمالتهم الى جانبه والتخلي عن أبي الفتوح ، ثم اتجه الحاكم بأمر الله نحو بني الجراح وأرسل اليهم ليستميلهم الى جانبه ، وبعث اليهم الاموال مقابل التخلي عن مناصرة أبي الفتوح ويخلو بينهم(56) فأخرفوا عن أبي الفتوح ودخلوا في طاعة الخليفة الحاكم بأمر الله(57) .

ولما احس أبو الفتوح بخذلان بني الجراح اياه وعدولهم عن العمل على تقوية نفوذه أراد أن يعود الى مكة ، فتمكن بعد ذلك من العودة الى مكة في سنة (403هـ — / 1012م)(58) ، فتلقيه اتباعه وكاتب الخليفة واعتذر اليه فقبل اعتذاره وعفا عنه واعاده الى امارته بمكة(59) ، وعمل أبو الفتوح منذ عودته الى مكة على إقامة الخطبة للحاكم الفاطمي كما نقش اسمه على السكة(60) .

ثالثا : تذبذب العلاقات السياسية وعدم استقرارها بين الفاطميين والعباسيين مع الاشراف العلويين في بلاد الحجاز زمن خلافة الحافظ لدين الله (525 — 544 هـ

/ 1130 — 1149 م) والخليفة العباسي المقتفي لامر الله (530 هـ — 555 هـ / 1135 — 1160 م)

سارت العلاقات بين بلاد الحجاز والفاطميين على احسن ما يرام لاسيما وأن أبا الفتوح لم يحاول بعد عودته الى مكة الخروج على طاعة الفاطميين بل أحتفظ بسيادتهم على بلاد الحجاز فلما توفي الحاكم بأمر الله سنة(411هـ / 1020م) خطب لأبنه الظاهر لاعزاز دين الله (411هـ — 437هـ / 1020 — 1045 م) واستمرت الخطبة للفاطميين طيلة عهد الخليفة الظاهر وبعد وفاته خطب لأبنه الخليفة المستنصر بالله (427هـ — 487هـ / 1035 — 1094 م) ، وظل ابو الفتوح مواليا للفاطميين حتى توفي سنة (430هـ / 1038م)(61) ، وخلفه ابنه شكر الملقب بتاج المعالي(62) الذي تمكن من السيطرة على المدينة وإقامة الدعوة فيها للمستنصر الفاطمي ، وظل مخلصا في ولائه للفاطميين لمدة ثلاثة وعشرين سنة(63) ، الى ان توفي سنة(453هـ / 1061م)(64) ، وكان آخر الامراء الاشراف من بني جعفر بن محمد الحسني ولم ينبج اولادا يخلفونه في الحكم(65) ، لذا اسرع بنوا الطيب الحسني فقبضوا على زمام الامور في البلاد لكنهم فشلوا في ادارة امور البلاد إذ انتشر السلب والنهب وارتفعت الاسعار(66) مما دفع الشريف أبو هاشم محمد بن جعفر الحسني(67) ، زوج ابنة شكر بن ابي الفتوح الى الخروج عليهم فأقتتلوا سنة (454هـ / 1062م) وأنتصر ابو هاشم الحسني عليهم وطردهم عن الحجاز فصاروا الى اليمن(68) ، واستقل الامير ابو هاشم محمد بن جعفر بامارة مكة وخطب للمستنصر الفاطمي(69) ، وبظهور أبو هاشم الحسني ظهرت اسرة علوية جديدة حكمت بلاد الحجاز وهي اسرة الهواشم ، فبدأت عهدها بعلاقات ودية مع الفاطميين

اذ بدأ عهد الشريف أبو هاشم محمد بن جعفر بأقامة الخطبة للخليفة المستنصر بالله الفاطمي لكنه سرعان ما لبث أن انحرف عليه ، وأمر بذكر الخليفة العباسي القائم بأمر الله (422هـ — 467هـ / 1030 — 1074 م) (70) .

ولما وصل نبأ انقطاع الخطبة في الحجاز للخليفة المستنصر بالله ارسل على الفور الى حاكم اليمن وداعية الفاطميين فيها علي بن محمد الصليحي يأمره بأرسال حملة عسكرية الى مكة لاستعادة نفوذ الفاطميين فيها والقضاء على الدعوة العباسية هناك واستتباب الامن والاستقرار فيها(71) .

بعدها سار الصليحي الى مكة لتدعيم نفوذ الخلافة الفاطمية وذلك في سنة (455هـ / 1063م) (72) ، وعمل على استمالة اهلها الى جانبه بما كان معه من الاموال(73) ، وتعاون مع امير مكة في نشر الامن والطمأنينة في الحجاز ومدنه ومنها المدينة المنورة ، فطابت النفوس ورخصت الاسعار وكسا الصليحي البيت الحرام بالدياج الابيض(74) وهو شعار الدولة الفاطمية ، وأيضا اقيمت الخطبة للخليفة المستنصر بالله(75) .

ولكن العلاقات الخارجية للدولة الفاطمية تأثرت كثيرا بعد تعرضها للأزمات الاقتصادية الحادة التي طال أمدها الى سبع سنوات من القحط والجذب والغلاء حتى اطلق عليها المؤرخون بالشدة المستنصرية العظمى(76) وكان من الطبيعي ان تؤثر احداث هذه الشدة على مجريات العلاقات السياسية مع بلاد الحجاز ، اذ لم يرسل الفاطميون النفقات المخصصة سنويا لبلاد الحجاز فأنتهز العباسيون هذه الفرصة فشرعوا يتقربون الى الامير أبو هاشم أمير مكة بالمساعدات المالية مما جعله يخطب

للخليفة القائم بأمر الله والسلطان السلجوقي ألب أرسلان (77) في سنة (458هـ — 1065م) على منابر الحجاز (78) .

ولما وصل الخبر بما فعله أبو هاشم الى الخليفة المستنصر بالله من إقامة الدعوة للعباسيين ارسل الى علي بن محمد الصليحي بالتوجه الى مكة لإعادة الامور الى نصابها (79) لكن علي ابن محمد الصليحي قتل في الطريق ولم يصل الى مكة (80) .

بعد مقتل علي الصليحي ونتيجة لوم الاشراف في مكة لصاحبهم ابو هاشم الحسيني اعيدت الخطبة للفاطميين واستمرت حتى سنة (462هـ / 1069م) (81) .

ونتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الدولة الفاطمية كانت اولى اجراءاتها ان قطعت الامدادات والاعانات عن امير مكة ابو هاشم الذي اصبح في حاجة ماسة للمال ؛ فأخذ قناديل الكعبة وستورها وصفائح باهما والميزاب وصادر اموال اهل مكة أيضا ، ثم أمر بحذف اسم الخليفة المستنصر بالله من الخطبة ، وبعدها ساءت العلاقات بين الطرفين اذ خطب للخليفة القائم بأمر الله العباسي (82) ، ثم بعث الى السلطان ألب أرسلان السلجوقي رسولا سنة (462هـ / 1069م) يخبره بأقامة الخطبة للخليفة العباسي وللسلطان بمكة وأسقاط اسم الخليفة الفاطمي من الخطبة وتركه الاذان بحى على خير العمل ، فبعث اليه السلطان السلجوقي بثلاثين الف دينار وخلعا نفيسة وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار وأخبره ان امير المدينة سوف ينال عشرين الف دينار وتجري له كل سنة خمسة الاف دينار ان أقام الخطبة للعباسيين هو الآخر (83) .

يبدو ان الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي استغلوا فرصة تدهور الاوضاع الاقتصادية للدولة في مصر وعدم ارسالهم الاموال الى الحجاز فبسطوا نفوذهم في

الحجاز معتمدين على امير مكة أبو هاشم الحسيني الذي لا يتوانى في اعلان الخطبة لأي طرف في حال إرسال الاموال اليه سواء أكانوا من الفاطميين ام من العباسيين وبعد ان انجلت الازمة الاقتصادية في مصر وتحسنت احوال الدولة الفاطمية لاسيما في سنة (476هـ / 1083م) ووفاة الخليفة القائم العباسي والسلطان السلجوقي ألب أرسلان ، وتولي الخليفة المقتدي (467هـ - 487هـ / 1074 — 1094م (84) الخلافة العباسية الذي انشغل بتهيئة الامور بنفسه فلم يرسل الاموال والصلات الى صاحب مكة (85) .

ارسل الخليفة المستنصر بالله سفارة الى بلاد الحجاز لعودة العلاقات بينهم وكانت هذه السفارة تحمل هدايا عظيمة الى الأمير أبو هاشم أمير مكة ومعهم رسالة يقول فيها ((أن أيمانك وعهودك كانت للقائم وللسلطان ألب أرسلان وقد ماتا)) (86) .

أجابهم ابو هاشم الى ذلك وخطب للمستنصر الفاطمي بمكة وقطعت الخطبة للعباسيين (87) بعد ان استمرت مدة اربع سنين وخمسة أشهر (88) .

ولم تستمر علاقات الفاطميين طويلا اذ سرعان ما قطعها أبو هاشم الحسيني واعادها الخليفة العباسي المقتدي بعد ان ارسل اليه الاخير الاموال وظلت الخطبة تقام للعباسيين في مكة والمدينة الى ان توفي الخليفة المقتدي سنة (487هـ / 1094م) (89) .

ونستشف مما ذكر انفا أن العلاقات بين الفاطميين واشراف الحجاز في فترة الشريف أبو هاشم اتسمت بالتقلبات السريعة وفقا لتطور الاوضاع السياسية والاقتصادية في مصر ، وشهدت نوعا من الاندفاع والتراجع في ظل التنافس العباسي — الفاطمي للسيطرة على الحجاز وظل الطرفان يتناوبان على استرضاء ابي هاشم محمد بن جعفر امير مكة بالهدايا العظيمة وقد استغل هذا الامير ذلك التنافس فجمع اموالا كثيرة من

الطرفين(90) ، وقد وصفه احد المؤرخين بقوله (بأنه كان متلوناً تارة مع الخلفاء العباسيين وتارة مع المصريين)(91) وبعد وفاة الامير أبو هاشم محمد بن جعفر سنة (487هـ / 1094م) خلفه أبنه قاسم بن محمد(92) في أمرة مكة(93) الذي حذا حذو ابيه في استغلال التنافس بين الفاطميين والعباسيين على النفوذ في بلاد الحجاز ، لذا نجده في اول عهده يقيم الخطبة للفاطميين ثم يقطعها في نفس السنة ويدعو للعباسيين ثم يعيدها مرة اخرى للفاطميين(94) .

وذكر بأن بلاد الحجاز كانت غير مستقرة والاحوال فيها مضطربة طوال الفترة التي قضاها الأمير قاسم بن محمد الحسني أميراً عليها وتبلغ ثلاثين سنة(95) ، ولما توفي سنة(518هـ / 1124م)(96) خلفه ابنه فليته وكان يقال له ابو فليته ، وقد استهل حكم هذا الامير بالدعوة للعباسيين(97) ، ولم يدع للخليفة الفاطمي آنذاك الخليفة الأمر بأحكام الله (495 — 524هـ / 1101 — 1129م) وكذلك لم يدعو للخليفة الحافظ لدين الله(524 — 544هـ) اذ عاصر الامير ابو فليته خلافة الحافظ لبضع سنوات ، ويبدو ان العلاقات السياسية لم تكن ودية وموطدة بين الفاطميين وبلاد الحجاز ، بدليل ان ابا فليته استهل عهده بالدعوة للخليفة العباسي المسترشد بالله(98) (512 — 529هـ / 1118 — 1134م) .

وعلى الرغم من انه أسقط المكوس التي قررها اباؤه على الحجاج وأحسن الى الناس في مكة وسار فيهم افضل سيرة حتى نال رضا اهل الحجاز بالثناء عليه(99) لكن الذي يؤخذ عليه انه لم يكن له صلة طيبة بالفاطميين والخليفة الحافظ لدين الله ولم يذكر المؤرخون سبباً لذلك ، ولعل السبب يكون بأن العباسيين قد استمالوه لجانبهم بكثرة النفقات المالية والهدايا التي فاقت ما كان يعطيه له الفاطميون ففي عهده كان العباسيون

في موسم الحج يرسلون له الاموال والخلع في كل موسم(100) لذلك استمر بعلاقته الجيدة مع العباسيين والخطبة لهم دون الفاطميين الى ان توفي في سنة (527هـ/1132م)(101) .

بعد وفاة ابو فليته تغيرت العلاقات السياسية الفاطمية في عهد الخليفة الحافظ لدين الله مع بلاد الحجاز ، لاسيما عندما تولى الامير هاشم بن ابي فليته بعد ابيه اذ ابطال الخطبة للعباسيين واقامها للخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي(102) .

لم تستمر العلاقات مع بلاد الحجاز طويلا في عهد الخليفة الحافظ لدين الله اذ سرعان ما قطعها الامير هاشم بن أبي فليته وارجعها الى الخليفة العباسي المقتفي لامر الله (103) (530 — 555هـ / 1135 — 1160 م) ، نتيجة لما كان يسود الدولة الفاطمية آنذاك من ضعف وفساد وخلافات وصراعات داخلية(104) ، وانتقال الاوضاع فيها من سيء الى اسوء(105) منذ تولي الحافظ لدين الله الخلافة حدثت انقسامات في الدولة الاسماعيليه فانقسمت على نفسها الى دولة اسماعيلية حافظة تؤيد الخليفة الحافظ لدين الله ودعوة اسماعيلية طيبة تؤيد الطيب بن الخليفة الأمر(106) ، وقد تبنت السيدة الحرة اروي ملكة اليمن الدعوة الطيبية بعد انتقالها الى اليمن ، فعندما علمت نبأ اعلان الأمير هاشم بن ابي فليته الدعوة للحافظ الفاطمي على منابر الحجاز اثار ذلك غضبها لأنها لم تعترف بخلافة الحافظ لدين الله وتعتبره مغتصب لها وان الخلافة للطيب ابن الخليفة الأمر حسب قولها ، لذلك ارسلت الى الامير هاشم أمير مكة تتوعده ان لم يعمل على بلاد فارس قطع الخطبة للخليفة الحافظ ، لكنها ما لبثت ان توفيت في سنة (532 — 557هـ / 1137 — 1167م) فكفاه الله شرها(107) .

يتضح مما ذكر ان هذه الانقسامات والخلافات الداخلية كانت قد اثرت كثيرا على علاقات الخليفة الحافظ مع بلاد الحجاز اذ لم يستطع من ارسال الاموال والهدايا الى اشراف الحجاز لكي يكسب ولائهم كما كان يفعل قبله ذلك الخلفاء الفاطميين ، حتى انه لم يستطع ارسال كسوة الكعبة التي كان الخلفاء الفاطميون يؤكدون على ارسالها تعبيرا عن العلاقات الودية الحسنة بين بلاد الحجاز والدولة الفاطمية ، وايضا لاعطاء الصفة الشرعية في ولاء بلاد الحجاز لهم(108) ، لذلك قام احد تجار بلاد فارس ويدعى(أبو القاسم رامشت)(109) بارسال كسوة حسنة قدر ثمنها بأربعة الاف مثقال مصري(110) يضاف الى ذلك استغلت الخلافة العباسية ضعف الدولة الفاطمية وانشغالها بمشاكلها الداخلية خلال هذه الفترة فنهجت سياسة اغداق الاموال والصلات على امراء الحجاز وكان الهدف منها كسب امراء الاشراف في مكة ولتبقى على نفوذها في الحجاز لذا انفذت الاموال الى امير مكة لتعمير سقف الكعبة الشريفة(111).

يتضح لنا بعد ذكر الاحداث والبيانات التي أوردها المؤرخون بأن العلاقات السياسية الفاطمية والعباسية مع بلاد الحجاز كانت غير مستقرة ومتفاوتة من خليفة لآخر فاطميا كان ام عباسيا ومن امير علوي لآخر حسنيا كان ام حسينيا ام من غيرهم بسبب ان امراء بلاد الحجاز كانوا متذبذبين في سياستهم بين الخلفاء الفاطميين والعباسيين ويرسخون العلاقات السياسية مع الخلفاء الذين يغدقون عليهم الاموال والصلات دون انقطاع وفي حال انقطاعها تتوقف هذه العلاقات ، وقد القت هذه السياسة بظلالها على خلافة الحافظ لدين الله نظرا لأنشغاله بالاضاع الداخلية وعدم ارسال الاموال الى بلاد الحجاز ونرى بأن علاقاته معهم اصابها الفتور وعدم الاستقرار.

الهوامش:

1. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص128؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص189.
2. الرازي بالله ، هو محمد ؛ وقيل احمد بن المقتدر ؛ ولد سنة سبع وتسعين ومائتان من جارية رومية اسمها ظلوم ، تولى الخلافة سنة (322هـ) ، كان سمحا كريما محبا للعلماء والادباء ولكنه كان مقهورا مع امرائه ، مرض بمرض دموي ومات سنة (329هـ) وله من العمر احدى وثلاثون سنة . ينظر : ابن عبد ربه ، احمد بن محمد الاندلسي (328هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق ، عبد المجيد الترحيني ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت — 1983م) ، ج5 ، ص385 — 386 ؛ ابن العمري ، محمد بن علي بن محمد (ت580هـ) ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق ، قاسم السامرائي ، ط1 ، دار الآفاق العربية ، (القاهرة — 1999م) ص163-168 ؛ الذهبي ، العبر في خبر من غير ، ج2 ، ص34 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص165 .
3. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص129 .
4. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج28 ، ص288 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص190 .
5. محمد ، صبحي عبد المنعم ، العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والايوبيين ، العربي للتوزيع والنشر ، (القاهرة — د.ت) ، ص41 ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص237 .
6. ممتز ، آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة ، محمد عبد الهادي ابو ريده ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت — 1967) ، ج4 ، ص23 ؛ سرور ، محمد جمال الدين ، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب ، ط3 ، دار الفكر العربي ، مطبعة الاعتماد ، (القاهرة — 1959) ، ص14 ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص231 .
7. سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص192 .
8. كان لقب العلويين والطالبيين يطلق على آل ابي طالب عامة ، ثم اصبحت لهم نقابة في بغداد تسمى (نقابة الاشراف الطالبيين) في اواخر القرن الرابع الهجري ، وفي مصر انشأ الفاطميون نقابة الطالبيين للنظر في شؤون العلويين وعرفت هذه النقابة فيما بعد بأسم (نقابة الاشراف) ، اما في الحجاز فكان لفظ العلويون يطلق على نسل ابناء الامام علي بن ابي طالب (ع) ولفظ الطالبيين على نسل اخوة الامام علي بن ابي طالب (ع) مثل جعفر وعقيل وكثيرا ما كانت تحدث بينهم الخلافات الشديدة والمعارك الشديدة الكثيرة ويطلق على بني جعفر (الجعفرية) وديارهم شمال حيزان . ينظر : المصعب الزبيري ، نسب قريش ، ص58 ؛ محمد ، العلاقات بين مصر والحجاز ، ص80 .
9. المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص101 .
10. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص130 ؛ القوصي ، تاريخ وحضارة مصر ، ص154-155 .
11. المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص101 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص192 .
12. الانطاكي ، تاريخ الانطاكي ، ص130 ؛ ابن خلدون ، المنتظم ، ج14 ، ص192 .

13. جعفر الحسيني ، هو جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) . ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص 39-42 ؛ ابن ظهيرة ، جمال الدين محمد جار الله القرشي (ت986هـ) الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف ، ط3 ، مكتبة الثقافة الدينية ، (مكة المكرمة - 1972) ، ص 305 .

14. ابن فهد ، النجم عمر بن محمد بن فهد المكي (ت885هـ) ، تحاف الوري بأخبار ام القرى ، تحقيق ، فهيم محمد شلتوت ، مطبعة ام القرى (مكة المكرمة - 1983) ، ج2 ، ص 406 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج4 ، ص 223 .

15. المطيع لله ، هو الخليفة العباسي ابو القاسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ولد سنة (301هـ) بويج بالخلافة في سنة (334هـ) بعد الخليفة المستكفي ، وقد خلع نفسه غير مكروه ونزل عن الامر لولده الطائع بالله وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه وكانت الخلافة للفاطميين اميزوا كلمتهم انفذ ومملكهم تناطع مملكة العباسيين في وقتها ، وخرج المطيع الى واسط فمات في محرم سنة (364هـ) . ينظر : ابن حبان ، ابو هاشم ، محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت354هـ) ، السيرة النبوية واخبار الخلفاء ، تحقيق ، سعد كريم الفقي ، دار ابن خلدون ، (الاسكندرية - د. ت) ، ص 342-344 ؛ مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت421هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، اعتنى بتصحيحه ، ه.ف. امدروز ، دار الكتاب الاسلامي ، (القاهرة - د. ت) ، ج2 ، ص 327-328 ؛ الكتبي ، محمد بن احمد بن شاكر ، (ت764هـ) ، = فوات الوفيات ، تحقيق ، احسان عباس ، دار صادر (بيروت - 1973) ، ج3 ، ص 182 ، السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 307 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج5 ، ص 147 .

16. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص 169 ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص 101 ؛ حسن تاريخ الاسلام ، ج4 ، ص 223 .

17. المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص 122 .

18. الجزيري ، عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الانصاري ، (ت911هـ) الدرر الفرائد المنتظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة ، ط1 ، دار اليمامة للبحث والترجمة ، (الرياض - 1983) ، ج2 ، ص 1536 .

19. طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص 232 ؛ محمد ، العلاقات بين مصر والحجاز ، ص 81 .

20. ابن الاثير ، الكامل ، ج7 ، ص 323 ؛ ابن فهد ، تحاف الوري ، ج2 ، ص 406 - 407 .

21. القلقشندي ، ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، ج1 ، ص 3-9 ؛ ابن فهد ، تحاف الوري ، ج2 ، ص 407 .

22. ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5 ، ص 228 ؛ النويري ، نهاية الارب ، ج28 ، ص 94 ، محمد ، العلاقات ، ص 87 .

23. الطائع لله ، هو الخليفة العباسي عبد الكريم بن الفضل الطائع لله بويج له بالخلافة يوم تنازل له ابوه سنة (363هـ) وكانت امه رومية اسمها (عتب) ، وقد كثرت الفتن في ايامه في بغداد وبين الامراء البويهيين حتى قبض عليه الامير بهاء الدولة البويهي وخلعه من الخلافة وحيسه في سنة (381هـ) وتولى الخلافة القادر بالله وظل الطائع في سجنه الى ان

مات سنة (393هـ) وكانت مدة خلافته ثمانية عشر سنة . ينظر : ابن العمراني ، الانباء في تاريخ الخلفاء ، ص175-183 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص118-126 ؛ ابن شاكر الكتيبي ، فوات الوفيات ، ج2 ، ص375-376 .

24. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص65 ؛ سرور ، النفوذ الفاطمي ، ص45 .

25. ابن الجوزي ، المنتظم ، ج7 ، ص80 .

26. عيسى بن جعفر بن محمد الحسيني ولي مكة بعد ابيه ودامت ولايته الى سنة وفاته في (384هـ) . ينظر: ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج2 ، ص423 .

27. طاهر بن مسلم بن محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المحدث ، يرجع نسبه الى الامام الحسين بن علي (ع) ، كان مقبلاً في مصر بعد ذلك هاجر الى المدينة بسبب سخط الخليفة المعز الفاطمي على والده مسلم أذ يذكر بأن المعز خطب ابنته لولده العزيز بالله فرفض مسلم ذلك فسجنه المعز ، بعد ذلك تمكن من الهرب ثم مات ، فهاجر طاهر بن مسلم الى المدينة فقدمه بنو الحسين على انفسهم وقلدوه اماره المدينة سنة (360هـ) . ينظر : ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص51-54؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص139-142 .

28. ابن الاثير ، الكامل ، ج7 ، ص362 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص65-66 ؛ العصامي ، عبد الملك بن حسين المكي (ت1111هـ) سبط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي ، المطبعة السلفية ، (القاهرة د.ت) ج4 ، ص195.

29. طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص254 ؛ محمد ، العلاقات ، ص88 .

30. باديس بن زيري ، وهو باديس بن منصور بن عناد بن زيري الصنهاجي الحميري ، كان ابوه حاكماً على بلاد افريقية نيابة عن الخليفة الفاطمي ، فلما توفي المنصور تولى باديس حكم بلاد افريقية للفاطميين ، وهو شقيق بلكين صاحب افريقية . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص240 ؛ دحلان ، احمد بن زيني ، خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرامين زمن النبي عليه الصلاة والسلام الى وقتنا هذا بالتمام ، المطبعة الخيرية ، (مصر - 1987) ، ص16-17 .

31. ابن الاثير ، الكامل ، ج7 ، ص380 ؛ ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج2 ، ص415-416 .

32. المقرئزي ، اتعاظ الخنفا ، ج1 ، ص246 .

33. هو ابو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد الحسيني ، تولى امرة مكة بعد موت اخيه عيسى سنة (384هـ) ودامت ولايته على مكة الى ان توفي سنة (439هـ) حاول ان يستقل بالأمر لنفسه بعيداً عن ولاء الفاطميين والعباسيين ولكن محاولته فشلت . ينظر : ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج2 ، ص432 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص186 .

34. المقرئزي ، المقفى الكبير ، ج3 ، ص350-353 ؛ ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج2 ، ص420 .

35.الجزيري ، درر الفرائد المنتظمة ، 247 ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص281 ؛ محمد ، العلاقات بين مصر والحجاز ، ص90-91 ؛ أمين ، وسن سمين محمد ، الحياة السياسية في الحجاز خلال العصر الفاطمي (358-567هـ / 968-1171م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، (جامعة بغداد -2006) ، ص132-133 .

36.ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج4، ص66؛ السباعي ، احمد ، تاريخ مكة ، ط3 ؛ (مكة المكرمة -1965) .
37.المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج2 ، ص3 .

38.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج ، ص130 ؛ ابن فهد ، اتخاف الوري ، ج2 ، ص424 .

39.الجزيري ، درر الفرائد ، ج1 ، ص532 .

40.الفاسي ، تقي الدين محمد بن احمد (ت832 هـ) ، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، دار الكتب العلمية ، (بيروت د.ت) ، ج2 ، ص192 .

41.طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص297-298 ؛ محمد ، العلاقات ، ص94 .

42.بنو الجراح من بني طيء في فلسطين حاولوا الاستقلال عن سيطرة الفاطميين وتكوين دولة مستقلة لهم اواخر القرن الرابع الهجري فثار زعيمهم مفرج بن دغفل بن الجراح بالرملة سنة (388هـ) ولكن الفاطميين كانوا لهم بالمرصاد ، فأرسلوا لهم حملة عسكرية سارت الى الرملة واستولوا عليها واخضعوا الثائرين هناك وطاردوا مفرج بن الجراح وهزمهم ، فطلبوا الامان والصلح فغفوا عنهم وعاد مفرج الى الرملة ينتظر الفرصة المناسبة للخروج على الفاطميين . ينظر : ابن سعيد ، النجوم الزاهرة في حلي حضرة القاهرة ، ص57 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص73 ؛ محمد ، العلاقات ، ص96 .

43.أبو القاسم المغربي ، هو الحسين بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالوزير المغربي ولد سنة (307هـ) وهو صاحب الديوان في الشعر والنثر وقد هرب من مصر بعد ان قتل الخليفة الفاطمي الحاكم اياه وعمه واخويه ووصل الى الرملة وشارك في الاحداث السياسية التي حدثت ضد الخلافة الفاطمية عندما حرض بنوا الجراح وامير مكة ابو الفتوح بالخروج على الحاكم الفاطمي ، بعد ذلك هرب الى العراق في خلافة القادر العباسي ووزر للأمير قراوش امير بني عقيل في الموصل ، ووزر لأبن مروان صاحب ديار بكر وحين مرض اوصى في حال وفاته بحمل تابوته ودفنه في الكوفة ، توفي سنة (418هـ) . ينظر : ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ، ص62-64 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص172-177 ؛ ابن سعيد ، النجوم ، ص57 .

44.ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص73 ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، ج2 ، ص82 .

45.ابن فهد ، اتخاف الوري ، ج2 ، ص437 ؛ محمد ، العلاقات ، ص96 .

46.الجزيري ، درر الفوائد ، ج1 ، ص536 ؛ القوصي ، تاريخ وحضارة مصر ، ص158 .

47.ابن فهد ، اتخاف الوري ، ج2 ، ص438-440 ؛ الجزيري ، درر الفرائد ، ص538 .

48. المقرئزي ، المقفى الكبير ، ج3 ، ص351 .
49. هو مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي امير بني طيء في الرملة ، وقد اعلن العصيان على الخليفة الفاطمي العزيز بالله وخرج على الخليفة الحاكم بامر الله مما دفع الخليفة الحاكم لتدبير مؤامرة لقتل مفرج اذ بذل المال لدس السم له وبالفعل نجحت المؤامرة ومات المفرج مسموما . ينظر : الانطاكي ، تاريخ الانطاكي ، ج1 ، ص163 ؛ الروذراوري ، الوزير ابو شجاع محمد بن الحسين (ت487هـ) ، ذيل كتاب تجارب الامام ، اعتنى بالتنقيح والتصحيح ، امدروز ، مطبعة شركة التمدن ، (القاهرة -1916) ، ص238-239 .
50. ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج3 ، ص438 .
51. المقرئزي ، المقفى الكبير ، ج3 ، ص351-352 ؛ السباعي ، تاريخ مكة ، ج1 ، ص198 .
52. هو ابو الطيب بن عبد الرحمن بن قاسم بن ابي الفاتك بن داود بن سليمان بن عبد الله بن موسى بن الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) . ينظر : الفاسي ، شفاء الغرام ، ج2 ، ص195 .
53. الفاسي ، شفاء الغرام ، ج2 ، ص195 ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص238-239 .
54. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص131 ؛ المقرئزي ، المقفى ، ج3 ، ص352 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص195 .
55. الجزيري ، درر الفرائد ، ج1 ، ص537 .
56. دحلان ، خلاصة الكلام ، ص17-18 .
57. محمد ، العلاقات ، ص102 .
58. المقرئزي ، اتعاض الحنفا ، ج2 ، ص95 ؛ دحلان ، خلاصة الكلام ، ص17-18 .
59. ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج2 ، ص440 ؛ الجزير ، درر الفرائد ، ج1 ، ص538 ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج4 ، ص225 ؛ القوصي ، تاريخ وحضارة مصر ، ص158 .
60. المقرئزي ، المقفى الكبير ، ج3 ، ص352 ؛ حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص329 ، طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص298 .
61. ابن الاثير ، الكامل ، ج8 ، ص231 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص131 ؛ العصامي ، سمط النجوم ، ج4 ، ص198 .
62. ابن الشحنة ، روض المناظر في علم الاوائل والاواخر ، ص193 ؛ محمد ، العلاقات ، ص110 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص195 .
63. العصامي ، سمط النجوم ، ج4 ، ص198 .
64. ابن الشحنة ، روض المناظر في علم الاوائل والاواخر ، ص193 ؛ محمد ، العلاقات ، ص110 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص195 .

65. ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ، ص 306 .
66. دحلان ، خلاصة الكلام ، ص 17-18 .
67. هو ابو هاشم محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي هاشم محمد ويرجع نسبه الى الامام الحسن السبط ويعتد اول امير تولى اماره الحجاز من الهواشم سنة (454هـ) واعلن الخطبة في الحجاز للخليفة الفاطمي المستنصر بالله . ينظر : ابن حزم الاندلسي ، جمهرة انساب العرب ، ص 41-42 ؛ القلقشندي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، ص 162 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 4 ، ص 131-132 ؛ ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج 2 ، ص 468 .
68. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 4 ، ص 132 ؛ محمد ، العلاقات ، ص 115 .
69. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 4 ، ص 132 ؛ القوصي ، تاريخ وحضارة مصر ، ص 159 .
70. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 4 ، ص 270 .
71. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 4 ، ص 133 .
72. ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج 2 ، ص 468 .
73. سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص 196 .
74. المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 4 ، ص 268-269 .
75. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 73 ؛ ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج 2 ، ص 418 .
76. النويري ، نهاية ارب ، ج 28 ، ص 149 ؛ المقرئزي ، اغاثة الامة ، ص 19 ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج 1 ، ص 216 .
77. هو السلطان ألب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي عمه طغرل بك تولى سلطنة السلاجقة سنة (455هـ) واستولى ألب ارسلان على الممالك بعد عمه طغرل بك وعظمت مملكته ورهبت سطوته وفتح من البلاد ما لم يكن لعمه طغرل بك . ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج 5 ، ص 69 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 5 ، ص 273 .
78. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج 4 ، ص 270 ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص 374 .
79. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج 4 ، ص 133 .
80. المقرئزي ، الذهب المسبوك ، ص 94-95 .
81. ابن فهد ، اتحاف الوري ، ص 471 ؛ محمد ، العلاقات ، ص 120 .
82. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 22-23 ؛ العصامي ، النجوم العوالي ، ج 3 ، ص 432 .
83. ابن الاثير ، الكامل ، ج 8 ، ص 384 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الحنفا ، ج 2 ، ص 303-304 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج 5 ، ص 22-23 ؛ ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج 2 ، ص 473 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص 197 .

84. المقتدي بالله ، هو ابو القاسم عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن الخليفة القائم بأمر الله بويغ بالخلافة بعد جده القائم بأمر الله في سنة (467هـ) وله تسع عشر سنة وأمه امولد اسمها ارجوان وظهرت في ايامه خيرات كثيرة واثار حسنة في البلدان وكان قوي النفس عالي الهمة من نجباء بني العباس ، توفي سنة (487هـ) وله تسع وثلاثين سنة . ينظر : الروحي ، ابو الحسن علي بن ابي عبد الله محمد (ت660هـ) ، بلغة الظرفاء في ذكرى تواريخ الخلفاء ، تحقيق ، محمد زينهم محمد عرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، (مصر د . ت) ، ص140 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص324 - 374 .
85. ابن الاثير ، الكامل ، ج8 ، ص407 .
86. ابن الاثير ، الكامل ، ج8 ، ص408 ؛ ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج2 ، ص477 ؛ السباعي ، تاريخ مكة ، ج1 ، ص204 .
87. اليافعي ، مرآة الجنان ، ص72-73 ؛ ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج2 ، ص477 .
88. ابن الاثير ، الكامل ، ج8 ، ص408 ؛ المقرئزي ، اتعاظ الخنفا ، ج2 ، ص314 ؛ محمد ، العلاقات بين مصر والحجاز ، ص129 .
89. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص240 ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص133 ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص376 .
90. السباعي ، تاريخ مكة ، ج1 ، ص204 ؛ محمد ، العلاقات ، ص130-131 ؛ المعاضيدي ، خاشع ، تاريخ الدويلات العربية الاسلامية في المشرق والمغرب ، ط2 ، (بغداد -1979) ، ص278 .
91. ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص140 .
92. هو قاسم بن محمد بن ابي هاشم بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى ويتصل نسبه الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ويكنى بأبي محمد تولى امرة مكة بعد ابيه ابو هاشم محمد بن جعفر . ينظر : الفاسي ، تقى الدين ، محمد بن احمد (ت832هـ) العقد الامين في تاريخ البلد الامين ، تحقيق ، فؤاد سيد ، مطبعة السنة المحمدية ، (القاهرة -1965) ، ج6 ، ص28 .
93. الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة ، ج1 ، ص348 .
94. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص134 ؛ السباعي ، تاريخ مكة ، ج1 ، ص206 .
95. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص134 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص199 .
96. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص271 ؛ ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ، ص307 .
97. ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج2 ، ص31 ؛ ابن ظهيرة ، الجامع اللطيف ، ص308 ؛ القوصي ، تاريخ وحضارة مصر ، ص160 ؛ أمين ، الحياة السياسية في الحجاز خلال العصر الفاطمي ، ص234 .
98. المسترشد بالله ، هو ابو منصور الفضل بن الخليفة المستظهر بالله ولد في سنة (485هـ) وبويغ بالخلافة عند موت ابيه سنة (512هـ) ورتب الخلافة احسن ترتيب وياشر الحروب بنفسه قتل في سنة (529) على يد الباطنية عندما

- كان اسيرا لدى السلطان مسعود السلجوقي على غفلة منه في مراغة من اذربيجان . ينظر : ابن الساعي علي بن انجب ، (ت674هـ) ، مختصر اخبار الخلفاء ، ط1 ، المطبعة الاميرية ، (مصر 1891م) ، ص94 ؛ ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والولايات الدينية ، (القاهرة - 1967) ، ص218-219 ؛ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت732هـ) ، التبر المسبوك في تواريخ الملوك ، تقديم وتحقيق ، محمد زينهم محمد عرب ، ط1 ، المكتبة الدينية (القاهرة - 1995) ، ص55 ؛ السبكي ، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق ، محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، (د.م - د.ت) ج7 ، ص157-163 .
99. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص134 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص199 ؛ محمد ، العلاقات ، ص135 .
100. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص134 ؛ محمد ، العلاقات ، ص136 .
101. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج36 ، ص38 .
102. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص134 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص199 .
103. المقنفي بالله ، هو الخليفة العباسي محمد بن المستظهر بالله ولد سنة (489هـ) أمه حشية بويع له بالخلافة عند خلع ابن اخيه الراشد وعمره 40 سنة وفي ايام خلافته عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء وتوفي (555هـ). وتعرف هذه السنة بسنة الملوك والخلفاء لوفاة اكثر الخلفاء فيها . ينظر : ابن الساعي ، مختصر اخبار الخلفاء ، ص65 ؛ ابن شاکر الكتبي ، محمد ، عيون التواريخ ، تحقيق ر فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم ، (بغداد - 1979) ، ج12 ، ص512 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص334-335 ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج6 ، ص288-290 .
104. ابن الاثير ، الكامل ، ج9 ، ص255 ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج3 ، ص141-146 .
105. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص91-92 ؛ امين ، الحياة السياسية ، ص234 .
106. الحامدي ، كنز الولد ، ص13 ؛ دفتري ، الاسماعيليون ، ص428 .
107. ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج4 ، ص134 ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص89 .
108. القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص281 ؛ المقرئ ، اتعاظ الحنفا ، ج1 ، ص246 .
109. ابو القاسم رامشت ، وهو تاجر من بلاد فارس كثير المال ومن التجار المسافرين الى الهند ، له رباط مشهور بمكة ، توفي سنة (534هـ) ودفن في المعلاة . ينظر : الجزيري ، الدرر الفرائد المنظمة ، ج1 ، ص315 ؛ ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج2 ، ص507-508 .
110. ابن فهد ، اتحاف الوري ، ج2 ، ص505 ؛ العامري ، علي فيصل ، السياسة الخارجية للدولة الفاطمية ، (427-567هـ / 1035-1171م) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة الكوفة - 2012) ، ص30 .
111. الفاسي ، شفاء الغرام ، ج1 ، ص103 .